"إطار مقترح لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية"

أ. د. حمدان بن أحمد الغامدي

أستاذ الإدارة التربوية - قسم التربية وعلم النفس

كلية المعلمين – جامعة الملك سعود

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الاهتمام المتزايد بالجانب الأخلاقي في عمل أعضاء هيئة التدريس بوجه عام، والتزاماتهم – تجاه ذاتهم، مهنتهم، طلابهم، زملائهم، رؤسائهم، وتجاه المجتمع – بصفة خاصة.

وقد استعرض الباحث المفاهيم التي تتبناها الدراسة عن ميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس، ومدى حاجة أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي السعودية إلى وجود إطار لميثاق أخلاقيات المهنة، مصادر أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس، المواثيق الأخلاقية للمهن وضرورتها، والجهود العلمية السابقة في هذه المجالات.

ومن خلال هذا الاستعراض توصل الباحث إلى تحديد مبدئي للعناصر الأساسية التي يجب أن يتضمنها الإطار المقترح لميثاق أخلاق المهنة لأعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي السعودية، الذي يمثل التوصية الأساسية التي خلص إليها الباحث، بالإضافة إلى عدد آخر من التوصيات ذات العلاقة بالموضوع.

المقدمة

عضو هيئة التدريس في الجامعة يُعتبر اللبنة الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية والتربوية، إلى جانب البحث وخدمة المجتمع، وتقع عليه مسؤولية التربية الأخلاقية، فهو يقوم بدور المربي الذي يغرس القيم التي يحددها المعتقد السائد الذي يلتزم به بوصفه أحد أفراد الأمة، ومن خلال ذلك فإنه يلتزم بأخلاقيات المهنة فيكون مثلاً أعلى لطلابه، حيث يعتبرونه قدوة لهم ينتهجون سلوكه ويهتدون بفكره، ويسترشدون بنصحه وتوجيهاته، وفي الجانب الآخر فهو يحاول من خلال مظهره وسلوكه، وعلاقاته، أن يكون مؤثراً في الأجيال من طلابه الذين يتزودون بعلمه ويتأثرون بشخصيته.

ولم يعد دور أستاذ الجامعة يتركز في الأدوار التقليدية التي نص عليها الإعلان العالمي بشأن التعليم العالي، والمتمثلة في (التعليم، التدريب، إجراء البحوث، الإسهام في التنمية، وتحسين المجتمع برمته)، ومواصلة توسيع نطاقها، وتوفير مجالات مفتوحة للتعليم على مستوى عال، وللتعلم مدى الحياة فقط (اليونسكو، ١٩٩٨م، ٢١)، بل أصبح مطلوباً منه التوجيه، والإرشاد، وأن يلتزم بالأمانة في كل ما يُعهد إليه، ومراعاة مصلحة الوطن، والالتزام بأمانة البحث، والتقويم العلمي الدقيق، المتزن والمتسم بروح التعاون بينه وبين زملائه، والحرص على أخلاقيات المهنة، والنزاهة، والموضوعية، وأن يؤدي واجباته خير أداء، وأن يتسم عمله بالجدية، واحترام الذات، والغيرة على القيم الخلقية، وتوجيه طلابه إلى الطريق السليم، وإذا رأى مسلكًا منافيًا للأخلاق، أو التقاليد، أو القيم فعليه أن ينذر، ويحذر، ويوجه.

وتُعد مهنة التعليم من أشرف المهن، كانت هكذا، وسوف تظل إلى الأبد، شرفتها الكتب السماوية، وأحاديث الرسل، وقد أطلق عليها البعض "أم المهن"، فهي الأصل والأساس في تزويد المجتمع بالأطباء، والمهندسين، والقضاة، والمحامين، وغيرهم من أرباب المهن الأخرى (حسان، ١٩٩٥م، ٢٣٣).

ولقد حظي موضوع أخلاقيات المهنة، والضوابط اللازمة لها، باهتمام بالغ من قبل العلماء والباحثين؛ نظرًا لما للأخلاق من دور أساسي ومهم في حياة المجتمعات الإنسانية، فهي أهم مظاهر الضبط الاجتماعي لدى الأفراد، إذ تدفعهم للوصول إلى أهدافهم، وتحرير غرائزهم وأهوائهم، كما أنها تعمل على تعميق إحساس الفرد بالانتماء إلى مجتمعه، وتساعده على التكيف معه (رشيد والحيارى، ١٩٨٥م، ١٧ – ٢٣).

وأخلاقيات مهنة التعليم تأخذ أبعادًا متعددة، خاصة في عمل الأستاذ الجامعي، فهناك جهود كبيرة من أجل إعداد معلم المرحلة الجامعية، وتطوير أدائه، لكنها أغفلت الجانب الأخلاقي، مما جعل تلك الجهود ناقصة، لا تستطيع التصدي لأبسط المشكلات التي يواجهها التعليم الجامعي اليوم، لذا فإن واجب القائمين على التعليم الجامعي بالمملكة المساهمة في وضع ميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي؛ نظرًا لحاجة هذا الميدان إلى ضوابط أخلاقية، توجه عمل أعضاء هيئة التدريس، وتجعلهم رقباء على أنفسهم.

إن الحديث عن أخلاقيات عضو هيئة التدريس أكثر أهمية من الحديث عن النظم واللوائح الجامعية الصادرة عن مجلس التعليم العالي، حيث إن الأخيرة واضحة الشروط، ملزمة التقيد، ومضمونة العقوبة عند مخالفتها، أما الأخلاق، والأعراف، والقيم الجامعية فهي ما يراعيه أستاذ الجامعة أمام ضميره، وفي غيبة إلزام الآخرين، أو احتمال العقوبة في حالة مخالفتها إلا تأنيب الضمير (صفوت، ١٩٩٩م، ١٠).

إن التربية في ذاتها عملية أخلاقية تستند إلى القيم، وتسعى إلى تحقيقها، وأي قرار تربوي هو في حد ذاته اختيار أخلاقي، يقوم على تصور معين لما هو أفضل، وما هو أكثر قيمة، وهو أمر يحتاج إلى إطار مرجعي، يقيس عليه الأستاذ الجامعي سلوكه، وتصرفاته، وما ينبغي عليه أن يفعله، وما لا يفعله (عبد الرحيم، ١٩٩٩م، ١٧٤ – ٢١٨).

إن الاختيار الدقيق لعضو هيئة التدريس، وتدريبه بشكل منظم، لا يكفي على أي حال لضمان نجاحه وفعاليته، ومن هنا لابد من وجود مدخل آخر هو الجانب الأخلاقي، والقيمي، وإطاره الذي يحكم ممارسات عضو هيئة التدريس مع طلابه، وزملائه، وإدارة الجامعة، وبقية أفراد المجتمع، إذ إن التزام الأستاذ الجامعي بأخلاقيات مهنية رفيعة يؤدي – بشكل أو آخر – إلى الرفع من مستوى الأخلاقيات الجامعية، ويحقق أهداف الجامعة التي وُجدت من أجلها، وفي ضوء ما تقدم، وفي ضوء تتبع الجهود، والأعمال الفكرية في مجال أخلاقيات الأستاذ الجامعي تتبنى الدراسة الراهنة الدعوة إلى "إطار عام لميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي" لأعضاء هيئة التدريس في جامعات المملكة، ونستند في ذلك إلى مبررات نابعة من أخلاقيات مهنة التعليم ذاتها، ومن خصوصية المجتمع السعودي العربي المسلم، وطبيعة المرحلة الحالية، التي تشهد توسعاً كبيراً في التعليم الجامعي منذ بداية القرن الميلادي الحادي والعشرين، تلتقي هذه الدعوة مع توصيات العديد من المؤتمرات والندوات في مجال تقويم الجامعة وأساتذتها على أسس متينة من العلم والأخلاق؛ لكي تصبح صرحًا شامخًا، ومنارة تؤدي دورها في بناء الأجيال القادمة خير أداء.

مشكلة الدراسة

إن المتابع لميدان التعليم الجامعي في المملكة يلحظ، من خلال الممارسة، أن هناك سلبيات في جانب أخلاقيات المهنة لدى بعض أعضاء هيئة التدريس منها: التساهل في الالتزام بمواعيد المحاضرات، والتواجد في الساعات المكتبية، والانشغال عن التدريس بالأعمال الخاصة، عدم التحلي بالصبر ورحابة الصدر وتقبل الآراء المخالفة لرأيه، والتساهل في أمانة البحث العلمي، وأمانة التدريس، وأمانة التقويم. ضعف الغيرة على القيمة الخلقية، الجمود العلمي، والتوقف عن النمو المهني، قلة التفاعل مع حاجات المجتمع ومتطلبات التنمية، ضعف الالتزام بمعايير قواعد المهنة العلمية أثناء المشاركة في اللجان العلمية، وتحكيم الأبحاث والدراسات. (الودود، ١٩٨٦م، ص٥٦ – ٥٨).

ويرى الباحث أن المشكلة التي تواجه مؤسسات التعليم العالي السعودية تتمثل في عدم وجود ميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي التي ترشد عضو هيئة التدريس إلى الطريق الصحيح في ممارساته واتخاذ قراراته وتجنب النقد والمساءلة، سواء من إدارة الجامعة أو من زملائه أو من طلابه أو من باقي أفراد المجتمع.

لذا كان موضوع هذه الدراسة هو محاولة لوضع إطار لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية.

أهداف الدراسة

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الهدفين التاليين:

- » استعراض الجهود العربية والدولية السابقة في مجال أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي.
- » اقتراح العناصر الأساسية للإطار المقترح لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية.
- » أسئلة الدراسة
- » انطلاقًا من أهداف الدراسة فإنها تسعى للإجابة عن السؤالين التاليين:
- » ما الجهود العربية والدولية السابقة في مجال أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي؟
- » ما العناصر الأساسية للإطار المقترح لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية وضع إطار لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية من مجموعة اعتبارات كما يلي:

» الحاجة الماسة إلى تأكيد شرف المهنة لدى عضو هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي السعودية، نظرًا للتوسع الكبير في التعليم الجامعي والعالي منذ بداية القرن الميلادي الحالي، الذي أصبح يغطي كل أجزاء المملكة العربية السعودية، مما يدعو إلى ضرورة التأكيد على الأخلاق، وتحكيم الضمير المهني والأخلاقي لدى أستاذ الجامعة.

» إن ما لوحظ من التساهل في أخلاقيات المهنة من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس أثناء ممارسة العملية التعليمية في بعض مؤسسات التعليم العالي بالمملكة، جعل الباحث يشعر بأهمية وضع إطار لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس يلتزمون به، وينفذونه، ويحافظون عليه.

» يعتبر عضو هيئة التدريس في الجامعات السعودية قدوة لطلابه، فهم يعتبرونه مثلهم الأعلى يتبعون سلوكه، ويهتدون بفكره، ويسترشدون بنصحه.

» تحديد واضح ودقيق للقيم الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها عضو هيئة التدريس في ممارسته للمهنة، لكي يحافظ على مكانتها الرفيعة، وتحقيق أهدافها السامية، ولعب دور مؤثر في تقدم المجتمع السعودي، وبناء حاضره ومستقبله.

» اعتبار القيم الخلقية أساساً من أسس تقويم سلوك أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي السعودية.

» وجود ميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي السعودية سوف يساعد في الارتقاء بمستواهم، وتقويم سلوكياتهم المهنية، وتصرفاتهم الشخصية، وهو بمثابة دليل ومرشد نحو تحقيق أهداف التعليم العالي، كما وردت في وثيقة سياسة التعليم بالمملكة.

حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على تناول الأبعاد الأخلاقية لعمل عضو هيئة التدريس، وهي ما يراعيه أمام ضميره، وفي غيبة إلزام الآخرين، أو احتمال العقوبات في حالة مخالفتها.

تتناول هذه الدراسة المحاور الأساسية لميثاق أخلاقيات المهنة لعضو هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي السعودية، المتمثلة في واجبات عضو هيئة التدريس نحو نفسه، ومهنته، وطلبته وزملائه، ورؤسائه، ومجتمعه داخل الجامعة وخارجها.

مصطلحات الدراسة

ميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس: مجموعة المعايير والقيم التي ينبغي أن يلتزم بها عضو هيئة التدريس طواعية في أداء رسالته، على النحو الذي يحقق الخير والصالح العام، والتي يكون من شأن الالتزام بها رفع مستوى الأخلاق المهنية في الجامعات السعودية، من أجل ممارسة مهنية أفضل، وبالتالي رفع مستوى عضو هيئة التدريس خلقًا، وفكرًا، وعلمًا.

- **عضو هيئة التدريس:** هو الأستاذ، والأستاذ المشارك والأستاذ المساعد في مؤسسات التعليم العالي السعودية.
- **المعيار Standard:** حكم، أو قاعدة، أو مستوى معين نسعى للوصول إليه على أنه غاية يجب تحقيقها بهدف قياس الواقع في ضوئه؛ للتعرف على مدى اقتراب هذا الواقع من المستوى المطلوب (عبد الجواد، ومتولي ١٩٩٣م، ١٧ – ١٤٨).
- **المهنة:** "يُعرف جود (Good) المهنة في قاموس التربية بأنها: وظيفة تتطلب إعداداً طويلاً، نسبياً ومتخصصاً على مستوى التعليم العالي، يرتبط أعضاؤها بروابط أخلاقية محددة". (Good، 1973، 440).

منهج الدراسة

ستعتمد الدراسة الحالية على منهج البحث الوصفي التحليلي في دراسة الفكر التربوي وتحليله، لدى عدد من المفكرين والعلماء في مجال التعليم العالي، لاستجلاء آرائهم حول القيم التي ينبغي أن يتضمنها ميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي، وأهمية التكوين الأخلاقي له، وذلك من خلال مؤلفاتهم، أو ما كُتب عنهم، كما تستعين الدراسة ببعض الدراسات الحديثة التي استهدفت إنشاء مواثيق أخلاقيات المهنة للعاملين في ميدان التعليم العالي عالمياً، وعربياً، مع مراعاة القيم، والمعايير، والعادات الاجتماعية للمجتمع السعودي.

تنظيم الدراسة

يتناول الباحث موضوع الدراسة على النحو التالي:

أولاً: المقدمة: وتبرز المشكلة محل الدراسة، أهميتها، أهدافها، وأسئلتها، وحدودها، والتعريف بأهم المصطلحات، والمنهج المتبع فيها.

ثانيًا: الإطار النظري: ويستعرض الباحث في هذا الجزء من الدراسة الجهود والأعمال السابقة في مجال أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس، مع تقسيم هذا العرض إلى خمسة أقسام هي:

- المفاهيم التي تتبناها الدراسة عن ميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس السعودي.
- مدى حاجة أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي السعودي إلى وجود إطار عام لميثاق أخلاقيات المهنة.
- مصادر ميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي السعودية.
- المواثيق الأخلاقية للمهن وضرورتها.
- الجهود العربية والدولية السابقة في هذا المجال.

ثالثًا: العناصر الأساسية للإطار لمقترح لأهم القيم الأخلاقية المكونة لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي السعودية وتتضمن ما يلي:

أ. الأسس والمبادئ الرئيسة لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس.

ب. طريقة وضع ميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس.

ج. المحاور المقترحة لأهم القيم الأخلاقية التي يجب أن يتضمنها إطار ميثاق أخلاقيات المهنة لعضو هيئة التدريس.

١. التزامات عضو هيئة التدريس نحو ذاته.

٢. التزامات عضو هيئة التدريس نحو مهنته.

٣. التزامات عضو هيئة التدريس نحو طلابه.

٤. التزامات عضو هيئة التدريس نحو زملائه.

٥. التزامات عضو هيئة التدريس نحو إدارة الجامعة.

٦. التزامات عضو هيئة التدريس نحو المجتمع.

رابعًا: خاتمة: يتضمن الجزء الأخير من هذه الدراسة خاتمة يشار فيها إلى أهم النتائج والتوصيات المستخلصة منها.

ثانيًا: الإطار النظري

يتناول الإطار النظري لهذه الدراسة عرضاً للمفاهيم التي تتبناها الدراسة عن ميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي، ومدى حاجة أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي السعودية إلى وجود إطار عام لميثاق أخلاقيات المهنة، كما يتناول مصادر ميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي في نظام التعليم السعودي، ومدى أهمية المواثيق الأخلاقية للمهن وضرورتها، وأخيراً يستعرض الباحث الجهود العربية والدولية السابقة في مجال مواثيق أخلاقيات المهنة لعضو هيئة التدريس، على النحو التالي:

١- المفاهيم التي تتبناها الدراسة عن ميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس:

الميثاق في اللغة يعني العهد وجمعه مواثيق (المعجم الوسيط، ١٠١٢)، ومن ميثاق وثق به ثقة وموثقًا، أي: ائتمنه، والميثاق والموثق كمجلس العهد ووثقه توثيقًا أي: أحكمه (الفيروز أبادي، د. ت، ٢٩٧)، وفي القرآن الكريم وردت كلمة ميثاق في مواضع شتى منها قال تعالى:﴿... أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ ...﴾سورة الأعراف ﴿١٦٩﴾ وفي آية أخرى قال تعالى:﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَلاَ يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ سورة الرعد ﴿٢٠﴾، والمقصود أولئك الذين يوفون بالعهد المأخوذ عليهم بعدم ترك الفرائض، والإيمان، وكذلك إشارة إلى ما التزمه العبد من أنواع الطاعات، حسب اختيار نفسه، كالنذر بالطاعات والخيرات (زيادة، ١٩٩٦م، ٤٨).

أما الميثاق في الاصطلاح فإن الميثاق الأخلاقي لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي إنما هو الوثيقة المحكمة التي تحوي جوانب من القيم الأخلاقية التي ترضي مجتمعاتهم، والمتوافقة مع مصادر أخلاقيات المهنة.

وميثاق أخلاقيات المهنة كما يصفه عفيفي، فهو مجموعة من القيم العليا التي يسعى المعلمون إلى الالتزام بها أثناء ممارسة العمل، وهو مستوى توقعات المجتمع من سلوكياتهم، ويقصد بالقيم العليا ذلك التنظيم الخاص لخبرة الإنسان، بما يعمل على تكوين الضمير الاجتماعي، وتوجيه السلوك في المواقف المختلفة، وفق المعايير السائدة في المجتمع. ومثال ذلك الصدق في القول، العدل في الحكم، الإخلاص في العمل، فالقيم موجهات السلوك المرشدة للمعلم في حياته العملية، وحياته الخاصة، وإذا تم إفراغها في وثيقة متفق عليها تسمى ميثاق أخلاقيات المهنة. (عفيفي، ٢٠٠٤م، ٣٢ – ٣٥).

ويعتبر عضو هيئة التدريس قدوة لطلابه، فهم يعتبرونه مثلهم الأعلى ينتهجون سلوكه، ويهتدون بفكره، ويسترشدون بنصحه، ومن هذا المنطلق يحمل أستاذ الجامعة مسؤولية التأثير في الأجيال العديدة من الطلاب الذين يتزودون بعلمه، ويتأثرون بشخصيته، وهي مسؤولية جسيمة تلقي على عاتقه الالتزام بأن يكون على مستوى القدوة سلوكًا، وخلقًا، وفكرًا، وعلمًا، ويتطلب ذلك أن يتقيد عضو هيئة التدريس بالأخلاقيات الجامعية، التي تعتبر أهم من النظم والقوانين الجامعية، حيث إن الأخيرة واضحة الشروط، ملزمة التنفيذ، ومضمونة العقوبة عند مخالفتها، أما الأخلاق، والأعراف، والقيم الجامعية، فهي ما يراعيه عضو هيئة التدريس أمام ضميره، وفي غيبة إلزام الآخرين، أو احتمال العقوبة في حالة مخالفتها إلا تأنيب الضمير.

إن الحاجة ماسة إلى صياغة ميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس؛ بسبب التوسع في التعليم الجامعي، والذي أصبح يغطي كل محافظات المملكة العربية السعودية، وقد صاحب هذا التوسع ظواهر سلبية – وإن كانت قليلة نسبيًا – لكنها تدق جرس الإنذار بضرورة الاهتمام بأخلاقيات المهنة لجميع العاملين في مجال التعليم العالي بالمملكة. فالجامعات لابد أن تكون معيناً للأخلاق، والمثل، والقيم، حيث إنها صورة مصغرة من المجتمع، فمنها يخرج قادة الفكر والرأي، والكوادر المسؤولة عن التنمية في التعليم، والزراعة، والصناعة، والطب، وغيرها.

إن ميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مفهومه ومضمونه ليس مجرد لائحة ضوابط السلوك المهني تقررها مؤسسات التعليم العالي؛ لكنه أكثر من ذلك، فهو ينطوي على اعتقاد راسخ في نفس عضو هيئة التدريس بأن عليه الالتزام بأن يكون على مستوى المسؤولية، وأن يكون قدوة في سلوكه، وخلقه، وفكره، وعلمه.

من هذا المنطلق فإن وضع إطار عام لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية سوف يؤدي إلى رفع شأن مهنة التعليم الجامعي، والنهوض بمستوى العمل التربوي، وتنظيم قواعده، وممارسته بأعلى درجة من الانضباط المهني والخلقي، فمهنة التعليم في المرحلة الجامعية مهنة راقية، تقوم على أصول علمية، وتربوية، وأخلاقية رفيعة، كما أن التوصل إلى إطار لهذا الميثاق سوف يسهم في رفع مكانة المعلم الجامعي ماديًا، ومعنويًا، واجتماعيًا، وحل مشكلاته، والتخفيف من حجم الأعباء والمعاناة التي يمر بها.

إن التربية في ذاتها عملية أخلاقية، تستند إلى القيم، وتسعى إلى تحقيقها، وأي قرار تربوي هو في حد ذاته اختيار أخلاقي، يقوم على تصور مهني لما هو أفضل، وما هو أكثر قيمة، وهو أن يحتاج إلى وجود إطار مرجعي يقيس عليه المعلم الجامعي سلوكه، وتصرفاته، وما ينبغي أن يفعله، وما لا ينبغي أن يفعله (سامح، ١٩٩٣م، ١٧٣).

وفي ضوء ما تقدم، يمكن تعريف ميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي على أنه "الوثيقة التي تحوي المبادئ والقيم التي ينبغي أن يلتزم بها أستاذ الجامعة طواعية في أداء رسالته على النحو الذي يحقق الخير والصالح العام، والتي يكون من شأن الالتزام بها رفع مستوى الأخلاق المهنية في الجامعات السعودية، من أجل ممارسة مهنية أفضل، وبالتالي رفع مستوى أستاذ الجامعة خلقًا، وفكرًا، وعلمًا".

٢- مدى حاجة أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي السعودية إلى وجود إطار عام لميثاق أخلاقيات المهنة:

اهتم الدارسون والأكاديميون المعاصرون بأخلاقيات العمل خلال عقد السبعينيات والثمانينيات من القرن الميلادي الماضي، ويعود هذا إلى اهتمام الشعوب بالتصرفات غير الأخلاقية لبعض العاملين، وتتصل مسألة أخلاقيات

العمل الحكومي، بما في ذلك العمل في التعليم بالتوفيق بين مفهومي السلطة والمسؤولية، ويُعد مفهوم الأخلاقيات جزءًا من المفهوم الواسع للمسؤولية، وأحد الضوابط التي تحول دون تعسف، أو إساءة استعمال السلطة (عبد الحليم، ١٩٩٥م، ١١٤).

إن الميثاق الأخلاقي لأي مهنة لابد أن يتضمن القواعد المرشدة لممارسة المهنة من أجل الارتقاء بمثالياتها، وتدعيم رسالتها، ورغم أهميته في تحديد الممارسات والأولويات داخل المهنة، إلا أنه لا يمكن أن يُفرض بالإكراه ولكن بالالتزام، والطريقة الوحيدة للحكم على مهنة هو سلوك أعضاء تلك المهنة إزاءها، والحفاظ على قيم الثقة، والاحترام، والكفاءة، والكرامة، ويجب أن يتميز الميثاق الأخلاقي للمهنة بـ: أن تكون بنوده مختصرة، وعباراته تتميز بالسهولة والوضوح، وأن تكون مواده معقولة، وقابلة للتطبيق عملياً، وأن تكون شاملة للممارس للمهنة، وما ينبغي عليه مراعاته في أداء واجباته، وقيامه بعمله تجاه نفسه، وتجاه زملائه والمجتمع بوجه عام، وأن تكون مواده إيجابية للرفع من معنويات العاملين في المهنة، وحثاً لهم على أن يكونوا قدوة في المجتمع. (علوي، ٢٠٠٧م، ٢ – ٨).

وبالنظر إلى مسؤوليات عضو هيئة التدريس المعاصرة يظهر بوضوح أن تطورًا كبيرًا قد طرأ عليها، فقد حملته الجامعة أعباء كثيرة، فمسؤولياته لم تعد تتركز في التعليم، والتدريب، وإجراء البحوث، بل عليه الإسهام في التنمية الشاملة، وتحسين المجتمع برمته، بل أصبح مطلوباً منه المساهمة في رقي الفكر، وتقدم العلوم، وتنمية القيم الإنسانية، وتزويد المجتمع بالكوادر الفنية المدربة في مختلف المجالات، وإعداد الفرد المزود بأصول المعرفة، وطرائق البحث الحديثة، والقيم الرفيعة؛ ليساهم في بناء المجتمع وتدعيمه، ووضع مستقبل وطنه، وخدمة الإنسانية، فالجامعات تعتبر معقلاً للفكر الإنساني في أرفع مستوياته، ومصدر استثمار، وتنمية أهم ثروات المجتمع وأغلاها، وهي الثروة البشرية.

ومهنة التعليم نشاط أخلاقي، أكثر منه ممارسة مهنية؛ لأن المعلم مشغول دائماً بالبحث، وبتقدير ما هو صواب وأخلاقي، كما يجب أن يضع في اعتباره نسبية المبادئ والقيم، وارتباطها بالمصالح الشخصية، وبعض الظروف التي تحول دون ترجمتها إلى مواقف وممارسات شخصية، لذا فإن المعلمين بحاجة إلى لائحة تحكم سلوكياتهم تكون نابعة من دستور أخلاقي، تحدده ممارسات المهنة، ومتطلباتها، وتتفق مع قدرات المعلمين في فهم هذه اللائحة وتفسيرها وتطبيقها عملياً. (Compell، 2000، 25).

ويتفق علماء التربية على أن التدريس مهنة مؤسسية، لا يعمل أفرادها بمعزل عن قواعد وأسس تحكم سلوكياتهم، كما يتفقون في تعريفهم لأخلاقيات مهنة التعليم بأنها: مجموعة مبادئ ملزمة، ونابعة من دستور أخلاقي، تحدده ممارسات المهنة، ومتطلباتها، وأدوار العاملين بها، وتتطلب التزاماً واسع المدى، وشاملاً كل المواقف، يدعمه التزام المعلم بقيم المجتمع الذي يعيش فيه وأخلاقياته. (Davis، 1999، 26).

إن أخلاقيات مهنة التعليم تأخذ بعدًا خاصًا في عمل عضو هيئة التدريس، فهناك جهود كثيرة من أجل إعداد معلمي التعليم الجامعي، وتطوير أدائهم؛ لكنها أهملت الجانب الأخلاقي، مما جعل تلك الجهود ناقصة، لا تستطيع التصدي لأبسط المشكلات التي يواجهها التعليم العالي اليوم، لذا فإن واجب القائمين على التعليم العالي في المملكة المساهمة في وضع إطار عام لميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي نظرًا لحاجة هذا الميدان إلى ضوابط أخلاقية توجه عمل أعضاء هيئة التدريس، وتجعلهم رقباء على أنفسهم.

إن المتابع لعمل عضو هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة يُلاحظ بسهولة أن هناك بعض السلبيات التي تبدو بعض ملامحها في: التساهل في الأداء العلمي، فمن المعروف أن من أهم القيم الأخلاقية التي يجب أن يتصف بها أستاذ الجامعة الصدق في الأداء، وأن يؤدي واجباته خير أداء، وأن يتسم

عمله بالجدية، واحترام النفس، وإنكار الذات، والتقيد بالمواعيد، ونقل المعرفة إلى طلابه بأمانة، ويحرص على توجيه طلابه، ولفت نظر من يتجاوز منهم حدود الأدب. والتساهل في الالتزام بالأمانة المطلقة في مجال البحث العلمي، والتأليف، والنشر، فعليه عند قيامه بأي بحث، تطويره وإثراؤه، حتى يصل إلى أعلى مستوى ممكن من القيمة العلمية، كما يجب أن ينسب الرأي لأصحابه، فلا يتبنّى رأيًا إلا إذا أشار إلى المرجع الذي أخذ عنه، فلا يجوز للأستاذ الجامعي أن ينسب أي فكرة من أفكار الغير، إلى نفسه، كما يجب على أستاذ الجامعة أن يكون أميناً في تدريسه لطلابه، فعليه أن يعرض عليهم الآراء المختلفة، المؤيدة والمعارضة، ثم يبدي رأيه دون مواربة، ويترك للطلاب حرية التقييم، فليس من الأمانة أن يستغل أستاذ الجامعة موقعه في الجامعة ليشكل عقلية طلابه وفق ميوله، واتجاهاته، وأفكاره.

كما يجب أن يلتزم عضو هيئة التدريس بالموضوعية عند وضع أسئلة الاختبارات، وعند تصحيحها، وأن يقتصر هدفه على تحقيق المصلحة العامة.

ويجب عليه عدم التساهل فيما يتعلق بالحضور والغياب، والالتزام بالساعات المكتبية. وعدم تغطية مفردات المقررات التي يدرسها، وعدم إعطاء الطالب حقه في الاستفسار، والمراجعة، والفهم.

عدم الحرص من بعض أعضاء هيئة التدريس أن يكونوا قدوة ومثلاً أعلى لطلابهم، وزملائهم، وبقية أفراد المجتمع في علمهم، وعملهم فالمطلوب أن يكون أستاذ الجامعة قدوة في توصيل المعلومات إلى طلابه، والقدرة على البحث العلمي في مجال تخصصه، والتمكن من الإضافة العلمية إلى المعرفة حتى يكون نموذجًا يقتدي به الآخرون، ويتخذونه مثلاً أعلى.

ومن السلبيات التي ظهرت على بعض أعضاء هيئة التدريس: التهاون، والعجلة، التي أصبحت سمات كثير من البحوث، سواء بحوث الترقية، أو البحوث المدعومة من جهات أخرى، وهذا على حساب الموضوعية، والصدق، والنزاهة، والأداء

العلمي، كما انتشرت في الآونة الأخيرة بين الباحثين المجاملات، والتوصيات، أضف إلى ذلك تفشي ظاهرة السرقات العلمية (عبد الفتاح، ١٩٩٢م، ص ص ٣٤ – ٣٨).

جانب آخر في أزمة عضو هيئة التدريس "التبعية الفكرية"، وهو جانب وثيق الصلة بعمل الأستاذ الجامعي، ومن أكثر صورها اهتمام بعض الباحثين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات بقضايا، نظرية أو تطبيقية، لا تمت بصلة لواقعنا الثقافي أو الاجتماعي، والأخطر من ذلك قبول بعض علمائنا المقولات الاجتماعية التي نشأت، وتطورت في المجتمعات الغربية، دون التنبيه إلى ما تقوم عليه من مسلمات تشكلت في ظروف تاريخية، وحضارية مختلفة تمامًا عن ظروف مجتمعنا، وهذا أدى إلى الوقوع في أسر التبعية الفكرية للغرب، في مجال العلوم التربوية والاجتماعية (جلال، ١٩٨٤م، ٢٣٢ – ٢٣٥).

من السلبيات كذلك التي بدأت تظهر في عمل عضو هيئة التدريس عدم الغيرة على القيم الخلقية، فعضو هيئة التدريس يظن أن واجبه الاهتمام بالجانب العلمي لطلابه فقط، دون الاهتمام بتربيتهم، وتوجيههم إلى الطريق السليم، ويقيّم ما يراه معوجاً في سلوكهم، وتصرفاتهم، ويكون منافيًا للعادات، والتقاليد، والقيم الخلقية، التي تميز المجتمع السعودي، فبعض الطلاب يستغلون الحرية المعطاة لهم في التعليم الجامعي، ولكونهم بعيدين عن رقابة الأهل، فيسيئون استخدام هذه الحرية، فيكون أستاذ الجامعة هو العاصم بعد الله من الوقوع في الزلل، والمرشد إلى طريق الصلاح.

٣- مصادر ميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي السعودية:

رغم أن التعليم يعد من أقدم الأعمال التي مارسها الإنسان، إلا أن تحول التعليم إلى مهنة لم يتحقق إلا خلال القرن الميلادي العشرين، ورغم البداية المتأخرة للاهتمام بإعداد الأستاذ الجامعي، وأخلاقياته المهنية في نظام التعليم

في المملكة، إلا أن قضية الاهتمام بالأستاذ الجامعي، والارتقاء بالتعليم العالي إلى مستوى المهنة في نظام التعليم بالمملكة حقق تطوراً ملحوظاً مقارنة بما تم في دول أخرى، وذلك انطلاقًا من كون نظام التعليم العالي في المملكة تقوم أسسه على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، التي تمثل الأخلاق المهنية المبادئ والقواعد التي يجب على العاملين في أي مهنة اتباعها، والعمل بمقتضاها؛ من أجل الحفاظ على شرف المهنة، ورفع مستواها.

إن الدين الإسلامي مقوم أساسي من مقومات الحياة في المملكة العربية السعودية، وأخلاقيات مهنة التعليم رسالة، وعمل ديني، قبل أن تكون مهنة، وإذا كان الالتزام بأخلاقيات المهنة ضرورة لكل فرد من أفراد المجتمع، فإنه يكون أشد إلزامًا على العاملين في ميدان التربية والتعليم، وذلك لخطورة المهنة ذاتها، التي تسعى إلى تكوين الفرد وبناء المجتمع السعودي وفق القواعد، والقوانين، والقيم المتعارف عليها (الغامدي، ٢٠٠٢م، ٢٥).

ويتم إعداد المعلم الجامعي في نظام التعليم السعودي في إطار فلسفة الدولة، وسياستها العامة، وفي ظل حاجات المجتمع، ومتطلباته، مع مراعاة التغيرات المحلية، والإقليمية، والعالمية، وإذا نظرنا إلى التعليم العالي في المملكة باعتباره نظامًا فرعيًا من نظام أشمل وأعم هو النظام السياسي، فإنه يتضح أن غاياته تؤثر دون شك على نظام التعليم، ومهنة التعليم وأخلاقياتها، لذا فإن مصادر ميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي في نظام التعليم السعودي هي على النحو التالي:

أ- المصدر الفلسفي (الفكري):

يعد المصدر الفلسفي من أهم مصادر ميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس، وفي نظام التعليم السعودي ارتبطت التربية منذ القدم ارتباطًا وثيقًا بالفلسفة، وكان لكل عصر فلسفته، وقد انعكس ذلك على التربية، وأثر فيها، من حيث الأهداف، والسياسات، ولم يبرز هذا التأثير في العصور

القديمة أو الوسطى كما برز في العصر الحديث، حيث أصبح لكل تربية فلسفة تربوية، تحدد غايات التربية، وأهدافها التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها (الغامدي، ٢٠٠٥م، ١١٥).

هناك العديد من المصادر التي تشكل أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في المملكة العربية السعودية، إلا أن الإطار المرجعي لمهنة التعليم لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية هي الدين الإسلامي، الذي تستند إليه أخلاقيات مهنة التعليم، والذي يعتبر مهنة التعليم رسالة.

وتمثل الأخلاق مكانة متميزة في الدين الإسلامي، لدرجة أن مفهوم الأخلاق ليس فقط جزءًا من الإسلام، بل جوهره، فالإسلام في أساسه دعوة ذات طبيعة أخلاقية، ولهذا فإن أوامر القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، تدعو الناس إلى الخير، وتحذرهم من الشر، وقد ورد في القرآن الكريم ألف وخمسمائة وأربع آيات تتصل بالأخلاق، سواء في جانبها النظري أو العملي، وهذا يمثل ما يقرب من ربع عدد آيات القرآن الكريم (الشيباني، ١٩٨٥م، ٢٢٠ – ٢٦٥).

ولقد اهتمت الديانات السماوية جميعًا بالأخلاق، وكان هدفها من ذلك إصلاح الفرد في الدنيا، وما يترتب عليه من ثواب في الآخرة، وقد خص الإسلام الأخلاق باهتمام بالغ، ووضع منهاجًا أخلاقيًا دقيقًا، واضحًا، نابعاً من القرآن والسنة النبوية الشريفة، شمل جميع مناحي الحياة العامة والخاصة، وبنى علاقة الإنسان بخالقه، وبنفسه، وأهله، وذويه، بشكل خاص، وبالمجتمع بشكل عام (رضوان، ١٩٩٤م، ١١٦).

إن مصادر الفكر الفلسفي التربوي الإسلامي زاخرة بالقواعد، والمثل، والقيم الأخلاقية، التي تتناول علاقة الأستاذ الجامعي مع زملائه في المهنة، فلا كيد، ولا حقد، ولا مباهاة، ولا منافسة، أما علاقته برؤسائه فيسودها التقدير، والاحترام، والطاعة، والنقد الهادف البناء، أما علاقته مع طلابه فيجب أن تكون خالية من التكبر، والتعالي، والظلم، ويسودها الإخلاص في العطاء، والتواضع، والرحمة،

أما علاقته ببقية أفراد المجتمع فيجب أن يكون متفهمًا لهم ولمشكلاتهم، ويساهم في حل هذه المشكلات، وأن يلتزم بما في مجتمعه وبيئته من عادات وتقاليد، ويحترم المعتقدات، والتراث الحضاري، والثقافي، والروحي.

ب- المصدر الاجتماعي:

المقصود بالمصدر الاجتماعي هو قيم المجتمع الذي يعمل فيه عضو هيئة التدريس الممارس لمهنة التدريس في الجامعة، بكل ما فيها من قوانين، ولوائح، وأنظمة، فأخلاقيات أستاذ الجامعة تتأثر بالقيم، والعادات، والتقاليد السائدة في المجتمع السعودي، وهذه القيم لابد أن تنعكس بشكل أو آخر على سلوكه المهني.

احتلت الأخلاق مكانة مهمة في تأملات الفلاسفة، وعلماء النفس، وعلماء الاجتماع، فالفلاسفة يرون أن الفضيلة لها جانبان: الجانب العقلي والجانب الخلقي، فالجانب العقلي يمكن اكتسابه عن طريق التعلم، أما الجانب الخلقي فيمكن اكتسابه عن طريق التعود، أما علماء النفس فيؤكدون على البعد النفسي، ويعرفون الأخلاق بأنها تمثل ميلاً من الميول على غيره باستمرار، فالخلق صفة نفسية، وليس شيئًا آخر، أما المظهر الخارجي للأخلاق فيسمى السلوك، بينما علماء الاجتماع يركزون على البعد الأخلاقي للأخلاق، ويرون أنها قواعد السلوك التي يلتزم بها الفرد الذي يعيش في جماعة (يحيى، ١٩٩٣م، ١٧ – ٣٨).

إن المجتمع السعودي يعيش عددًا من المتغيرات العلمية، والتكنولوجية، والاجتماعية، كما يشهد عدداً من التحولات، ومنها: التحول من مجتمع المعلومات إلى مجتمع غزارة المعلومات، ومن مجتمع المعرفة إلى مجتمع ما وراء المعرفة، ومن مجتمع التكنولوجيا إلى مجتمع تكنولوجيا فائقة التقدم، وكل تلك المتغيرات، والتحولات، انعكست آثارها على جامعاتنا في المملكة العربية السعودية (شحاته، ٢٠٠٣م، ٢٣).

ولكي تستطيع الجامعات أن تواجه التحولات، والمتغيرات التي سبق ذكرها، فلابد من وجود أستاذ الجامعة الذي يعزز ثقة المجتمع في جامعته، ويساعدها

على تطوير برامجها، ووسائل التعليم فيها، وحتى يستطيع أن يقوم بدوره التربوي، والأخلاقي، فلابد أن يكون صالحاً في نفسه، فالصلاح والاستقامة من الصفات التي يجب توفرها في من ائتمنتهم الأمة على أبنائها، وتشكلان المناخ الضروري لنمو كل الأخلاقيات التي تتطلبها مهنة أستاذ الجامعة، وإن نجاح أستاذ الجامعة في عمله ينعكس على العلاقة التي يقيمها مع طلابه داخل الجامعة وخارجها، كما أن علاقاته مع طلابه بما تمثل من قيم، ومثل، أهم بكثير من الدروس، والتوجيهات الأخلاقية، التي يلقيها على مسامع طلابه.

إن تنمية المهارات الاجتماعية لعضو هيئة التدريس مطلب تربوي مهم؛ لأنها تمثل جانبًا أساسيًا من جوانب شخصية الطالب، فمعلم الجامعة اجتماعي بطبعه، وهو محتاج إلى التعامل مع كافة القطاعات داخل الجامعة، تعاملاً يعود عليه بالنفع، وعلى القسم الذي ينتمي إليه، أي أنه في حاجة إلى جماعة تقبله، ويشعر بالانتماء إليها، ويتفق مع أعضائها في قيمهم واتجاهاتهم، لذا فأستاذ الجامعة – ومنذ بداية عمله – بحاجة إلى خبرات اجتماعية، تجعله يتكيف مع طبيعة عمله.

ج- المصدر التنظيمي (الإداري):

يقصد بالمصدر التنظيمي: البناء التنظيمي الذي يعمل فيه عضو هيئة التدريس، بكل ما فيه من قوانين، ولوائح، وأنظمة، وقيم، وتقاليد، تحدد سلوكه، وتوجه مساره.

إن اللوائح، والأنظمة، والقوانين التي تصدرها وزارة التعليم العالي في المملكة، تشكل مصدرًا مهمًا من مصادر الأخلاق في عمل أستاذ الجامعة، وذلك من خلال الضوابط الأخلاقية التي تحدد مهامه، وسلوكه، وتكون دافعًا له على التمسك بالأخلاق الفاضلة، والعمل على الارتقاء الوظيفي، وتقديم أفضل الخدمات لأفراد المجتمع (الغامدي، نور الدين، ٢٠٠٥م، ٢٣٠).

ولقد أصدر مجلس التعليم العالي اللائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعوديين من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم رقم ١٤١٧/٦/٤، المتخذ في الجلسة السادسة لمجلس التعليم العالي المعقودة بتاريخ ١٤١٧/٨/٢٦هـ، المتُوج بموافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء، ورئيس مجلس التعليم العالي بالتوجيه البرقي الكريم رقم ٧/ب/١٢٤٥٧، وتاريخ ١٤١٨/٨/٢٢هـ (مجلس التعليم العالي، ١٩٩٩، ٢٣٩). وهذه اللائحة تنظم البيئة الأكاديمية التي يعمل فيها عضو هيئة التدريس، بكل ما فيها من قوانين، ولوائح، وأنظمة، وتحدد سلوك العاملين فيها، وتوجه مسارهم، كما تنظم الأسلوب الذي تطبق فيه مبادئ إدارة التعليم العالي داخل الجامعات، وتحدد العلاقة بين أستاذ الجامعة، والقسم الذي يعمل فيه، وكذلك الكلية التي ينتمي إليها، وصولاً إلى علاقته بزملائه، وطلابه، ورؤسائه، وبقية أفراد المجتمع.

وقد تزايد الاهتمام بأخلاقيات أعضاء هيئة التدريس خلال العقدين الأخيرين؛ نظرًا لما لُوحظ من تساهل بعض أعضاء هيئة التدريس في الجامعات بواجبات التوجيه والتربية، وعدم التزامهم بواجب الأمانة في كل مَا يعهد به إليهم، وعدم مراعاة مصلحة الوطن، وضعف الالتزام بالأمانة في البحث العلمي، وعدم التزام الدقة، والموضوعية في تقويم زملائه وطلابه، وأخيرًا عدم الحرص على الالتزام بطريق الشرف، والنزاهة، والموضوعية.

لقد أصبح الحديث عن أخلاقيات أعضاء هيئة التدريس أكثر أهمية من البحث عن لوائح الجامعة وأنظمتها، حيث إن لوائح الجامعة ونظمها واضحة الشروط، وملزمة التقيد، ومضمونة العقوبة عند مخالفتها، أما الأخلاقيات فهي ما يراعيه عضو هيئة التدريس أمام ضميره، وفي غيبة إلزام الآخرين.

د- المصدر الاقتصادي:

يقصد به مجمل الظروف والأوضاع الاقتصادية التي يعمل في ظلها أعضاء هيئة التدريس، ولا شك أن الظروف الاقتصادية تؤثر على الجانب الاجتماعي،

وبالتالي على مهنة أستاذ الجامعة، فإذا كان أستاذ الجامعة في وضع اقتصادي جيد، يمكنه بأن يعيش بكرامة مع أفراد أسرته، فإنه من السهل أن تتوقع منه أخلاقيات رفيعة، والتزاماً أكيداً، أما إذا كان وضعه الاقتصادي لا يمكنه من الوفاء بالتزاماته المتعددة تجاه نفسه والآخرين، فيتوقع منه التزام أقل.

إن تطور مهنة التعليم الجامعي والرقي بها، مرتبط بالاهتمام بعضو هيئة التدريس، مما يقدمه لأبناء المجتمع، وذلك أكبر بكثير من أن يقوّم بالمال، لذا فإن البداية هي تحسين الدخل المادي لعضو هيئة التدريس، تعبيرًا عن شكر المجتمع، وعرفانه بما يقوم به من عمل، ولاسيما أن الضغوط المادية تلاحقه، ومطالب الحياة تجعله ينصرف إلى البحث عن مصادر دخل أخرى بسبب الحاجة، وهذا يؤدي إلى انشغاله بمشكلاته الشخصية، وتدبير شؤون حياته، وإحساسه بأنه لا يحصل على حقوقه المالية، ولا ينال المكانة الاجتماعية التي يستحقها، وهذا لا يشجعه على أداء عمله على الوجه المطلوب، كما لا يشجع أصحاب المواهب والطموحات للإقبال على مهنة التعليم الجامعي (بكار، ٢٠٠٢م، ١٣٦ – ١٣٩).

إن الاهتمام بالوضع الاقتصادي لأعضاء هيئة التدريس في جامعات المملكة، أصبح أمرًا ضروريًا، خاصة وأن اقتصاد الدولة، ولله الحمد، اقتصاد مزدهر، وهذا لابد أن ينعكس على عضو هيئة التدريس، باعتباره ركيزة مهمة من ركائز الجامعة، فلكي يرتفع مستوى أخلاقيات المهنة لديه، لابد من إعادة النظر في كادر أعضاء هيئة التدريس وتحسينه، بالاهتمام بزيادة الرواتب، والمكافآت الشخصية، سواء كانت الزيادة نسبة من أساس الراتب أو سوف تكون مكافأة مقطوعة، أو تشمل كلا الاحتمالين، كما أن الاستعانة بأستاذ الجامعة في عمل الدراسات والبحوث يجعله يستفيد ماديًا، مما يساعده على تحسين وضعه الاقتصادي.

إن صدور كادر جديد لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية بمميزات تحفيزية، وإطار تنظيمي للعمل الاستشاري، والبدلات المترتبة عليه، سوف يرفع

من مكانة عضو هيئة التدريس ماديًا، ومعنوياً، ويجعله أكثر التزاماً بالشرف، والنزاهة، والموضوعية.

هـ- المصدر العلمي (التخصصي):

يقصد بالمصدر العلمي لميثاق أخلاقيات المهنة لعضو هيئة التدريس المؤهل الدراسي الحاصل عليه، والتخصص الدقيق، ورتبته الأكاديمية، وسنوات الخبرة في التدريس الجامعي، والنشاط العلمي، والإنتاجية العلمية، مثل: الكتب، والبحوث، والمقالات، وبراءات الاختراع، والخدمات في مجالات التدريب، والاستشارات العلمية، عضوية أستاذ الجامعة في الجمعيات العلمية، والمجلات، والدوريات، المتخصصة، المشاركة في المؤتمرات، والندوات العلمية، داخل المملكة وخارجها، المشاركة في لجان تقييم بحوث الترقية العلمية للأساتذة.

إن لكل مهنة نظامًا لتطبيق محتوى، ومهارات، وأسس، تستند إلى المجالات النظرية للعلم والفن، ويرى بيكون "Picon" أن المجالات النظرية تساهم مساهمة حقيقية في تطور المهن، لذلك ينبغي على الممارسين للمهنة أن يكون لديهم إلمام بالمعلومات النظرية التي تكون القاعدة المعرفية للمهنة، وكل مجال نظري يتطور من خلال البحث عن الحقيقة باستخدام منهجية علمية، ومع ذلك تتسع المعرفة التطبيقية اتساعًا سريعًا، وتتزايد الصلة بين أنماط المعرفة العلمية والتطبيقية، وهذا يترك أثره في الإطار المعرفي الذي تكسبه مؤسسات الإعداد للمهنة لطلابها، خلال سنوات الإعداد للمهنة (عبد الجواد، ومتولي ١٩٩٣م، ١٢٥).

إن الجامعة مؤسسة تربوية اجتماعية، تؤدي وظائف متعددة، لتنمية المجتمع في مجالات: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتحدد كل وظيفة منها بعدة أهداف، يقوم بتنفيذها عدد من الكليات، وفقًا لاختصاصاتها، على أن تكون تلك الأهداف نابعة من صميم حاجات مجتمعها بالذات (القرني، ١٩٩٠م، ٥٣٨ – ٥٣٩).

وعضو هيئة التدريس أهم عنصر من عناصر العملية التربوية في الجامعة، ومقوم أساسي من مقومات نجاحها، حيث يؤدي دورًا مهمًا، ووظيفة أساسية، في إيجاد المناخ الملائم، حيث تؤثر شخصيته، وثقافته، وخبرته، وأساليب تعامله، ونوع علاقاته مع رؤسائه، وزملائه في العمل، ومع طلابه، بدرجة كبيرة على سلوكياتهم، وأخلاقهم وتصرفاتهم.

٤- المواثيق الأخلاقية للمهن وضرورتها:

تتعدد وتتنوع المهن في المجتمع، فهناك مهنة الطب، ومهنة الهندسة، ومهنة القضاء، ومهنة المحاماة، ومهنة التعليم وغيرها، وتلتزم كل مهنة من هذه المهن بأخلاقيات محددة، يؤمن بها أفرادها، ويعتزون بها، ويسلكون بمقتضاها، ويعملون باستمرار على ترسيخها، وتعميقها لدى الجدد والقدامى من أعضاء المهنة، وهم لا يقصدون من ذلك مجرد شعور الأعضاء بشرف الانتماء للمهنة، والاعتزاز بحمل رسالتها، وإنما يهدفون إلى تحقيق دور اجتماعي متميز لمهنتهم، من خلال ما يقدمونه للمجتمع من جهود، وطاقات، تسهم في تطوره، وتحديثه، والرقي به (الغانم، ١٩٩٠م، ٨٧).

إن المهنة تتطلب إعدادًا خاصًا، يستمر عادة لعدة سنوات داخل مؤسسات التعليم العالي، ولها قانون أخلاقي يحدد التزام المنتمي لها ومسؤولياته. ويحدد مايهيو "Mayhew" وفورد "Ford" أربع خواص ضرورية لأي مهنة، وهي: اكتساب استقلال فكري يساعد الممارس للمهنة على الموضوعية في اتخاذ القرار، وتحديد ذاتي لمجموعة من القيم الأخلاقية التي توجه المهنة إلى خدمة المجتمع، والحرص على التمسك بها، وتشكيل رابطة تمكن الممارس للمهنة من الشعور بالانتماء والاستمرار في ممارسة طرائق المهنة، وتحديد كيان معرفي، نظري، وتطبيقي، وثيق الصلة بكل مهنة (Mayhew، 1974، 1-2).

تصنف المجتمعات الإنسانية العمل – عادة – على مدى تحقيقه لأهدافها التي تنشد التقدم والتطور، ولذلك يقع التعاون بين أعمال الأفراد والجماعات، مما ينشئ نظامًا متدرجاً لسلم العمل، يجعل أرقى الأعمال هي تلك التي تحتاج إلى مستوى عالٍ من المعرفة العلمية، والمهارات التقنية، ويستغرق أداؤها كثيراً من الوقت والجهد، ويلزم لممارستها التحلي بنمط معين من السلوك الأخلاقي (William، 1985، 245 – 253).

إن تحول أي عمل إلى مهنة يمكن أن يتم في إطار مخطط على مراحل زمنية متدرجة، تحقق التوازن بين قصر ممارسة المهنة، وسد حاجة المجتمع من أرباب هذه المهنة.

ويرى بيروستن "Bruistien" أن الخطوات الأولى في عملية التمهين تأسيس رابطة مهنية "Professional Association"، ثم يتبعها تحديد اسم العمل أو الوظيفة، وتتمثل الخطوة الثالثة في نشر ميثاق أخلاقي يوضح الأبعاد الاجتماعية لممارسة هذه الوظيفة، وتأتي الخطوة الرابعة في استصدار تشريع يحدد بوضوح تام أبعاد ممارسة هذه الوظيفة وجوانبها، وضبط شروط القبول في برامج الإعداد والتدريب، وشهاداته، وشروط دخول المهنة وإجراءاتها (Brustien، 1957، 16-18).

وقد ترتب على تشعب العلوم وظهور تخصصات دقيقة الحاجة إلى تجمع أصحاب التخصص في جمعية، أو منظمة مهنية، تسعى إلى تدعيم مكانة أعضائها وزيادة الامتيازات التي يتمتعون بها، وتحقيق الاستقلال الذاتي في تنظيم شؤون الأعضاء في ممارستهم لمهنتهم، والرقابة عليهم، ومحاسبتهم. وفي مقابل هذه الامتيازات تلتزم المهنة برعاية المصلحة العامة، وتقديمها على مصلحة أعضائها، وتضع معايير عالية، وعادة ما تجمع هذه المعايير في ميثاق أخلاقي، تتبناه المهنة ويلتزم به أعضاؤها (عبد الهادي، ولطفي، ١٩٩٤م، ١٥٢ – ١٥٣).

إن الجامعات السعودية مؤسسات ذات دور تعليمي، وتوجيهي، وتربوي، وهي مسؤولة عن نشر الأخلاق ليس في سياستها وأنظمتها؛ وإنما في كل تعاملاتها، داخليًا وخارجيًا، وهي مسؤولة عن نشر الأخلاق الجامعية.

إن حاجتنا إلى تأكيد الأخلاق الجامعية تزداد هذه الأيام؛ بسبب التوسع في التعليم الجامعي والعالي في المملكة، منذ بداية الألفية الثالثة، فضلاً عن مؤسسات التعليم العالي الأهلية، فقد صحب هذا التوسع بعض الظواهر السلبية، وهي وإن كانت قليلة – بفضل الله – ولكنها تدق ناقوس الخطر بضرورة التأكيد على الأخلاق، وتحكيم الضمير المهني الأخلاقي، قبل أن يستفحل الخطر، ويضيع منا الطريق.

فالجامعات مسؤولة عن إعداد الكوادر المدربة لخدمة المجتمع، ليكونوا مواطنين صالحين، وتقصيرها في هذه المهمة إضرار مباشر بالمجتمع، ونجاحها في النهوض بالأخلاق يسهم مباشرة في صلاح المجتمع.

فالجامعات مركز إشعاع الأخلاق الكريمة، والقيم الروحية، ومصدر كل جديد في الفكر، والمعرفة، ومنبر تنطلق منه آراء المفكرين والمبدعين، ورواد الإصلاح والتطوير، وهي أبرز المؤسسات التعليمية التي تقوم بمهنة تثقيف طلابها، وإعدادهم لتقلد مناصب العمل في مختلف قطاعات الدولة، وهي تمثل عقل الأمة، وعنوان مجدها، ودليل شخصيتها الثقافية، وهي الحصن الحضاري والإنساني المنيع لذاتها، وهي كذلك بفضل أساتذتها المؤهلين تأهيلاً عاليًا للتعامل مع متغيرات العصر وتحدياته (عبد الخالق، ٢٠٠٤م، ٧٨٤).

فالجامعات لا يمكن أن تنهض برسالتها دون وجود أعضاء هيئة تدريس، متميزين، قادرين على القيام بأدوارهم التقليدية، المتمثلة في التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع فقط، وإنما تقع عليهم مسؤولية التربية الأخلاقية، وأستاذ الجامعة يقوم بدور المربي الأخلاقي الذي يغرس القيم التي تحددها تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، الذي يمثل المعتقد السائد الذي يلتزم به أستاذ

الجامعة بوصفه أحد أفراد الأمة، وشخصيته لها أثر كبير على طلابه، فهو يحاول من خلال مظهره، وسلوكه، وعلاقاته، أن يكون قدوة، ومثلاً أعلى لهم، ولذا فإن أستاذ الجامعة يجب أن يكون في مستوى المسؤولية المناطة به، والآمال المعقودة عليه، صالحًا في دينه، وخلقه، وعلمه، وثقافته (الغامدي، ٢٠٠٢م، ١٥).

وتؤدي المواثيق الأخلاقية وظيفة مهمة، كما أنها تساعد في حل بعض المشكلات التي يواجهها أعضاء المهنة، ويرى كلٌّ من ريتشارد وجورج (Richard. De George) أن هناك عدة فوائد للمواثيق الأخلاقية، منها ما يلي:

إثارة اهتمام أعضاء المهنة وتفكيرهم، وكذا من يعمل بالمؤسسات، تجاه التزامهم المهني، أو المؤسسة التي ينتمون إليها، غرس الإحساس بالمسؤولية في نفس الموظف الجديد، وضرورة مزاولة عمله على أساس أخلاقي، وتنمية الفضائل الملائمة لوظيفته، استخدام الميثاق كوثيقة يرجع إليها العاملون عندما يطلب إليهم أداء عمل يتعارض مع الميثاق، مساعدة أعضاء المهنة في أي مؤسسة على تقويم أهدافها وممارستها بمعيار أخلاقي.

وقد أشار دي جورج في نفس المصدر إلى الخصائص التي ينبغي أن تتوافر في الميثاق الأخلاقي، وهي: احتواء الميثاق على بعض المثل، ومجموعة من القواعد التأديبية، ومعايير السلوك المهني، ولكنه ذكر أن هذه المتطلبات ليست كافية لتحقيق أهداف المهنة في الاستقلال والرقابة الذاتية، بل ينبغي أن تتوافر في الميثاق الخصائص التالية:

أن يكون منظمًا، وحاكمًا لسلوك أعضاء المهنة وممارستهم، وأن يؤكد الميثاق على حماية المصلحة العامة للمؤسسة، مع مراعاة مصلحة العاملين فيها،وألا يخدم الميثاق مصالح أعضاء المهنة على حساب المصلحة العامة،وأن يحدد الميثاق المسائل الخاصة بالمهنة، والتي تَعَرَّض أعضاؤها لإغراءات معينة، وكيفية التعامل معها ويجب أن يتضمن الميثاق قواعد لمحاسبة المخالفين لقواعد المهنة، وتطبيق العقوبات عليهم (Richard T. De George، 1986، 216 – 225).

٥- الجهود العربية والدولية السابقة في هذا المجال:

في ضوء قناعة الباحث بضرورة وجود إطار عام لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي السعودية، وهل يوجد مثل هذا الإطار أم لا، فدفع ذلك الباحث إلى استعراض الجهود العربية والدولية في هذا المجال.

فعلى المستوى العربي اعتمد مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب عام ١٩٦٨م ميثاق المعلم العربي، الذي يتكون من مقدمة، وتسع عشرة مادة، تدور حول واجبات المعلمين تجاه مهنة التعليم، وتجاه زملاء المهنة، وتجاه تطوير أنفسهم لمواكبة التطور العلمي، وتجاه الأسرة والمجتمع، كما حدد الميثاق يوم السبت الثامن من (مارس) من كل عام عيداً للمعلم وانتهى بوضع قسم المهنة وهي أول محاولة عربية في هذا المجال. (جردات وآخرون، ١٩٨٣م، ١٧).

وفي عام ٢٠٠٢م صدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تونس "ميثاق أخلاقي للعاملين في مهنة التعليم"، وقد صدر هذا الميثاق للارتقاء بمهنة التعليم في الوطن العربي، وقد تضمن الميثاق المقترح بعدين هما: الواجبات، والحقوق، فحددت واجبات المعلم نحو نفسه، ومهنته وطلبته، وزملائه، ومسؤوليات أولياء أمور الطلبة والمجتمع، أما الحقوق فقد تناولت حقوق المعلم على طلبته، ومسؤولية المجتمع، وأختتم الميثاق بصيغة مقترحة لقسم المهنة، وإجراءات التنفيذ المستقبلية. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلم، ٢٠٠٢م، ٢ – ٣٩).

وعلى المستوى العربي الإقليمي قام مكتب التربية العربي لدول الخليج عام ١٩٨٥م بإصدار إعلان حول أخلاقيات مهنة التعليم، بهدف الرفع من معنويات العاملين في ميدان التربية والتعليم، وتقديراً لما يقومون به من جهود، وحثاً لهم على أن يكونوا قدوة في مجتمعاتهم، وقد تضمن الإعلان خمسة جوانب عن المعلم وطلبته، والمعلم والمجتمع، والمعلم رقيب نفسه، وعلاقة المعلم بمدرسته،

وعلاقته بالمنزل، ورسالة التعليم. (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥م، ٥ — ١٥).

وفي عام ٢٠٠٢م أعد الغامدي، ميثاقاً مقترحاً لأخلاقيات مهنة التعليم في دول الخليج العربية، يحدد المعايير العملية والأخلاقية لعمل المعلم يشترك فيه العاملون في حقل التربية والتعليم على اختلاف مستوياتهم؛ لكي يكون معبراً عن آرائهم، وأفكارهم، مما يجعلهم يلتزمون بهذا الميثاق، وتوظيفه في مجال عملهم، لرفع مستوى المهنة، وزيادة احترام أفراد المجتمع لها، ويكون في الوقت نفسه رادعاً، لبعض السلوكيات الخاطئة، التي تسيء إلى هذه المهنة، فيزداد حماسهم لأدائها، والعمل على التمسك بمبادئها، ويتكون الميثاق المقترح من ستة مبادئ هي: التعليم رسالة، التعليم مهنة، المعلم قدوة، المعلم مرب، المعلم وعلاقته بالمجتمع، تطبيق الميثاق، وكل مبدأ متبوع بعدد من المواد التي تشرح ما ينبغي على المعلم الالتزام به. (الغامدي، ٢٠٠٢م، ١٤٩ — ١٥٥).

وأعدت بعض البلدان العربية مواثيق أخلاقية مثل القواعد الأخلاقية لمهنة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٧٢م، ومشروع أخلاقيات التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية عام ٢٠٠٠م، واعتماد الميثاق الأخلاقي لمهنة التعليم في دولة قطر، ١٩٧٩م، وميثاق أخلاقيات مهنة التعليم العام في المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٦م.

هذا فضلاً عن دراسات متعددة تناولت مفهوم الميثاق، وأهميته، وأهدافه، ومسؤوليات المعلم نحو مهنته، وطلبته، وزملائه ومسؤولية أولياء أمور الطلبة والمجتمع، وحقوق المعلم على المجتمع وأجهزة الدولة، والمنظمات التعليمية، وأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية، وأخلاقيات التعليم في ضوء التربية الإسلامية، وقياس مدى التزام مديري المدارس بأخلاقيات المهنة، مدى التزام المدير والمعلم بالقواعد الأخلاقية لمهنة التعليم. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٣م، ٢٨).

أما محاولة صياغة ميثاق أخلاقي لمهنة التعليم فقد تعرض لها عدد لا بأس به من الباحثين، كدراسة (سعيد إسماعيل، ١٩٧٩م، ودراسة عبد العزيز الغانم، ١٩٩٠م، ودراسة سامح جميل عبد الرحيم، ١٩٩٣م، ودراسة محمد محمد عبد الحليم، ١٩٩٥م، ودراسة معصومة كاظم ونازلي أحمد، ١٩٧٩م). (عبد الحليم، ١٩٩٥م، ١١٣ – ١٥٨).

أما الجهود العربية في مجال مواثيق أخلاقيات المهنة لعضو هيئة التدريس في الجامعات، فقد قام عبد الرحمن النقيب، ١٩٨١م، بدراسة تهدف إلى إصلاح الأستاذ الجامعي المسلم، الأمين على رسالة التعليم والعلم، وقد توصلت الدراسة إلى تحديد مبادئ متابعة أخلاقيات الأستاذ الجامعي تتمثل في: مسؤولية نحو مهنة التدريس، ونحو طلابه، ونحو زملائه ورؤسائه في العمل، ومسؤوليته نحو البيئة والمجتمع، ومسؤوليته نحو نفسه. (النقيب، ١٩٨١م، ٥٥ – ٦٠).

كما ناقشت فوزية عبد الستار ميثاق الأخلاقيات لعضو هيئة التدريس الجامعي، حيث يعتبر أستاذ الجامعة قدوة لطلابه، ومثلهم الأعلى، ينتهجون سلوكه، ويهتدون بفكره، ويسترشدون بنصحه، ومن هذا المنطلق يتحمل أستاذ الجامعة مسؤولية التأثير في أجيال عديدة من الطلاب الذين يأخذون من عمله، ويتأثرون بشخصيته، وهي مسؤولية جسيمة، تلقي عليه الالتزام بأن يكون على مستوى القدوة، سلوكاً، وخلقاً، وفكراً، وعلماً. (عبد الستار، ١٩٩٩م، ١٠).

أما على المستوى الدولي فتشير الأدبيات التربوية إلى أن مكتب التعليم الوطني الأمريكي المعروف اختصاراً (NEA) قد وضع عام ١٩٥٢م أول ميثاق لأخلاقيات مهنة التعليم (Code of Ethics of The Education Profession) للمعلم الأمريكي في جميع المستويات التعليمية، بعد إجراء عدد من التعديلات، وقد تمت المصادقة على النسخة المعدلة عام ١٩٧٥م من قبل مندوبي الولايات الأعضاء في المكتب، ويتكون الميثاق من مادتين: المادة الأولى بعنوان التزامات المعلم، والثانية التزامات الطلبة، وكل مادة من المادتين تتكون من ثمانية عناصر، وإلى جانب هذا الميثاق، فإن عدداً من الولايات الأمريكية قد وضعت مواثيق أخرى لأخلاقيات

المهنة، خاصة بها، مشتقة من الميثاق المعدل، وتم اعتمادها بما يتناسب ووضع كل ولاية، وذلك لصلاحية الميثاق ومرونته. (7-Kenneth، 1998، 1).

وفي مؤسسات التعليم العالي الأمريكية فأستاذ الجامعة والطلاب عليهم التزامات تجاه مبادئ الحرية الأكاديمية، والنزاهة الفكرية، والعدالة، واحترام بعضهم البعض، وقد أقر مجلس التعليم العالي في أمريكا المعروف اختصاراً (COHE) فكرة الحرية الأكاديمية، واعتبرها روح العمل الأكاديمي في التعليم العالي، وقد طبقت الجمعية الأمريكية لأساتذة الجامعات المعروفة اختصاراً (AAUP) – والتي تأسست عام ١٩١٥م من أجل المساعدة في تشكيل التعليم العالي في الجامعات والكليات الأمريكية؛ للمحافظة على الحرية الأكاديمية، ووضع الخطط المناسبة لتأمين نوعية التعليم العالي المناسبة للقرن العشرين – ميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي (Faculty code of professional ethics) في مجال التدريس والبحوث عام ١٩٨٦م، من أجل الوصول إلى الحقيقة، والمبادئ الأخلاقية التي يتضمنها هذا الميثاق تعكس المعايير المعتمدة من قبل الجمعية الأمريكية لأساتذة الجامعات، والمنشورة من قبل فروع الجمعية عام ١٩٨٧م مثل: الجمعية الأمريكية للكيمياء، الجمعية الأمريكية لعلم النفس، الجمعية الأمريكية لعمل الاجتماع، والجمعية الأمريكية للتعليم العالي، وغيرها. وقد عُدل ميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي في أمريكا عام ٢٠٠٦م، وتضمن الميثاق بعد التعديل خمسة محاور هي: مسؤولية أستاذ الجامعة نحو مهنة التدريس، ومسؤوليته تجاه المنح الدراسية، ومسؤوليته تجاه الجامعة، ومسؤوليته تجاه زملائه أعضاء هيئة التدريس، ومسؤوليته تجاه المجتمع، وقد حدد الميثاق المعايير الأخلاقية لكل محور من المحاور السابقة، وأنماط السلوكيات غير الأخلاقية، التي يجب على أستاذ الجامعة الابتعاد عنها. (14-AAUP، 2001، 7).

أما ميثاق السلوك الأكاديمي (Code of Academic Conduct) الذي وضع عام ١٩٧٦م، وتم تعديله عام ٢٠٠٦م، بالاعتماد على ميثاق الشرف الطلابي (Student Honor Code) ١٩١١م، وعلى ميثاق أخلاقيات الأستاذ الجامعي

(Faculty Code of Professional Ethics) ٢٠٠٦م، فقد تناول وضع أخلاقيات السلوك الأكاديمي لأطراف التعليم الجامعي – أستاذ الجامعة، الطلاب، الإداريين – ومسؤولية كل طرف من الأطراف الثلاثة تجاه سلوكه حيال مهنة التعليم، ومسؤولياته تجاه زملائه، والجامعة، والمجتمع، وضرورة الالتزام بالموضوعية، والنزاهة، والعدالة، والأمانة العلمية، في كل ما يتعلق بالتعلم، والتعليم، والبحث؛ لتحقيق الأهداف الأساسية من التعليم العالي.

ويتضمن ميثاق السلوك الأكاديمي ثلاثة محاور: المحور الأول مسؤولية الطالب، والمحور الثاني مسؤولية أستاذ الجامعة، والثالث مسؤولية الإدارة الجامعية. (University of California، 2000، 5).

وقد تأسس مركز الأمانة العلمية (Center For Academic Integrity) في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٨م، من أجل المحافظة على المبادئ الأساسية للأمانة العلمية في مجال التعليم العالي، التي تتمثل في: الإخلاص، الثقة، العدالة، الاحترام، والمسؤولية، ويجب على أساتذة الجامعة الالتزام بهذه القيم، والمحافظة عليها في المجال الأكاديمي، ويضم المركز في عضويته معظم الجامعات والكليات في أمريكا، كما يضم في عضويته عدداً من جامعات أستراليا، وكندا، واليونان، ومصر، وإيطاليا، واليابان، وتركيا، ولبنان. (Pavela، 1998، 97-118).

ثالثًا: العناصر الأساسية للإطار المقترح لأهم القيم الأخلاقية المكونة لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي السعودية

في ضوء العرض السابق لأدبيات البحث العلمي، يحدد الإطار العام مجموعة المبادئ الأساسية التي ينبغي أن يتضمنها ميثاق أخلاقيات أعضاء هيئة التدريس، كحد أدنى من المبادئ المتفق عليها، بالإضافة إلى ذلك يتعرض الإطار لطريقة وضع ميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي، وإقرارها، وسلطة إصدارها،

والرقابة على تنفيذها، والالتزام بها، وما يترتب على مخالفتها من آثار، وغير ذلك مما سنتعرض له بإيجاز فيما يلي:

١- الأسس والمبادئ الرئيسية لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس

يرى الباحث أن واجب عضو هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي السعودية، واجب أخلاقي بالدرجة الأولى، حيث إن أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي مكون من مكونات المهنة، وأن أهم مسؤوليات مؤسسات التعليم العالي أن تضع السياسات وتتخذ الإجراءات الكفيلة بتحقيق أهدافها، وكذلك المبادئ الأخلاقية لميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي، والمتمثلة في تقيده بما يلي:

أ. صدق الأداء: على عضو هيئة التدريس أن تكون لديه الرغبة الصادقة في نشر العلم، وإفادة طلابه، وتنمية قدراتهم ومواهبهم، فالصدق في الأداء من أهم القيم الأخلاقية التي يجب أن تشرق بها نفس أستاذ الجامعة، وهذا مما يساعد على أداء واجباته على الوجه المطلوب.

ب. الأمانة المطلقة: عضو هيئة التدريس له رسالة سامية، هي حمل مشعل العلم لأجيال عديدة، ولا يتحقق ذلك إلا إذا التزم الأستاذ بالأمانة في البحث، والنقل، والاقتباس، والتزام الدقة، والموضوعية، والصدق، والبعد عن الأهواء الخاصة والتعصب أثناء البحث أو التأليف.

ج. الحفاظ على أخلاقيات المهنة وتقاليدها: على عضو هيئة التدريس أن يلتزم بالمعايير والتعليمات في مجال عمله، والتي هي بمثابة المرجع الذي يُحتكم إليه في تقويم ممارساته السلوكية والمهنية، وهذه المعايير مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، الذي تقوم عليه سياسة التعليم العالي في المملكة.

د. القدوة الطيبة: يجب على عضو هيئة التدريس أن يكون مثلاً أعلى، وقدوة طيبة، يحبه طلابه لمصداقيته، ويقدرون فيه علمه وعمله، ويعدونه مثلهم الأعلى، ينتهجون سلوكه، ويهتدون بفكره، ويسترشدون بنصحه، وهذه مسؤولية عظيمة تلقي على عاتقه الالتزام بأن يكون على مستوى القدوة، سلوكًا، وخلقًا، وفكرًا، وعلمًا.

هـ. احترام الأنظمة والتعليمات المنظمة لعمله: على عضو هيئة التدريس احترام التعليمات والأنظمة الصادرة من الجهات المشرفة على التعليم الجامعي في المملكة، سواء ما كان منها صادراً من الجامعات أو مجلس التعليم العالي، إضافة إلى ما تفرضه القيم النبيلة، والمبادئ السامية، وما يمليه الضمير والوجدان.

و. العناية بتنمية الجانب الخلقي لدى طلابه: على عضو هيئة التدريس أن لا يقتصر اهتمامه على الاهتمام بتلقين المعلومات لطلابه، ومتابعة حفظها واستظهارها، ثم استرجاعها عن طريق الاختبارات، دون عناية كافية باستثمارها في تنمية الجانب الخلقي لدى طلابه، حتى تكون جزءًا من التكوين الشخصي لديهم.

ز. عدم الجمود العلمي، وعدم التوقف عن التجديد المستمر للمادة العلمية: عضو هيئة التدريس طالب علم، وباحث عن الحقيقة، وعليه ألا يدخر جهداً في سبيل التزود من المعرفة، والإحاطة بتطورها في مجال تخصصه، سواء كان ذلك بجهد ذاتي، أم عن طريق الدورات التدريبية التي تقيمها الجامعات السعودية لأعضاء هيئة التدريس.

ح. التفرغ التام لمهنته، وتكريس جهوده للوفاء بمسؤوليتها: على عضو هيئة التدريس ألا يزاول أي عمل آخر، فمعلم الجامعة لا يمكنه الوفاء بمثل هذا الالتزام على أحسن وجه إذا لم يُؤمن له المستوى اللائق من الحياة الكريمة، إن الضمان المادي والمعنوي لأستاذ الجامعة يعتبر من الضمانات الأساسية التي تدعم أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي.

ط. إدراك أن الرقيب الحقيقي على سلوكه هو ضمير يقظ: على عضو هيئة التدريس أن يدرك أن الرقابة الخارجية مهما تنوعت لا ترقى إلى الرقابة الذاتية، وعليه أن يحاسب نفسه عن أي تقصير، ويسعى إلى تلافيه حتى تكتمل شخصيته، وكلما شعر بذلك يفرح، ويرتاح ضميره، وإحساسه الأخلاقي، حيث إن الأخلاق تكافئ صاحبها، ولو لم يكافئه الآخرون.

ي. الغيرة على القيم الخلقية: على عضو هيئة التدريس ألا يقتصر عمله على الجانب التعليمي، بل يجب أن يتعداه إلى الجانب التربوي، فطلاب الجامعة لا يزالون في مرحلة الشباب، خبرتهم في الحياة قليلة، ومن هنا كان

واجب الأستاذ أن يوجههم إلى الطريق السليم، ويقوّم ما يراه في بعضهم من اعوجاج.

٢-طريقة وضع الميثاق

من المقترح أن يتم وضع ميثاق أخلاقيات المهنة لعضو هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية على عدة مراحل:

المرحلة الأولى: يتم فيها الاتفاق على الإطار العام لميثاق أخلاقيات المهنة لعضو هيئة التدريس، عن طريق مجموعة من الخبراء الذين يتحلون بالأمانة العلمية من بين أساتذة الجامعات السعودية، وترفع مجموعة الخبراء الإطار العام الذي تتفق عليه إلى وزارة التعليم العالي (مجلس التعليم العالي) لمناقشته، ومن ثم اعتماده حتى يكتسب صفة الإلزام لجميع مؤسسات التعليم العالي في المملكة.

المرحلة الثانية: يتم فيها وضع ميثاق أخلاقيات المهنة لعضو هيئة التدريس لكلٍ من الكليات الإنسانية، والكليات العلمية، على أساس الإطار العام المعتمد، ويجب أن يشترك فيه أكبر عدد ممكن في كل كلية، أو تخصص عن طريق لجان تُشكل لهذا الغرض، مع إعطاء الفرصة لإبداء الرأي، وطرح المبادئ والاقتراحات التي تم التوصل إليها في اجتماعات عامة ومفتوحة، أو من خلال استبانات توزع لهذا الغرض، من أجل توسيع قاعدة المشاركة، وإثارة اهتمام أعضاء هيئة التدريس بالجوانب الأخلاقية من ناحية، وضمان تأييدهم لميثاق أخلاقيات المهنة الذي تم التوصل إليه من ناحية أخرى.

المرحلة الثالثة: يتم فيها إقرار ميثاق أخلاقيات المهنة لعضو هيئة التدريس الذي تم التوصل إليه من قبل وزارة التعليم العالي (مجلس التعليم العالي)، وعليها أيضًا مسؤولية مراقبة الالتزام ببنوده، وتنفيذه باستخدام الوسائل الممكنة.

ولكي يتم تفادي التباين في تطبيق المبادئ التي يتضمنها ميثاق أخلاقيات

المهنة لعضو هيئة التدريس الجامعي يفضل وضع لائحة تنفيذية له، توضح بالتفصيل السلوكيات غير المقبولة، التي تتنافى والمبادئ التي يقوم عليها الميثاق، كما توضح التصرفات المقبولة في حالة تعارض المواقف، كما يجب أن تتضمن اللائحة التنفيذية فصلاً يحدد الجزاءات التي تفرض على من يخالف مبادئ ميثاق أخلاقيات المهنة، كما يجب العمل على مراجعة الميثاق بين حين وآخر؛ لمواكبة التطورات المستمرة.

٣- المحاور المقترحة لأهم القيم الأخلاقية التي يجب أن يتضمنها إطار ميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس

أ- التزامات عضو هيئة التدريس تجاه ذاته، وتشمل:

» إيمانه بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد - صلى الله عليه وسلم - نبيًا ورسولاً، وهذا هو الإطار الذي يلتزم به بوصفه أحد أفراد المجتمع السعودي المسلم، الذي تقع عليه مسؤولية تنشئة أبناء المجتمع على أساس النظام الأخلاقي للبلد.

» إدراكه أن الدين، والقيم، والأخلاق، هي الدعائم الأساسية لتكوين ضمير الإنسان ووجدانه، وهذا يؤدي تلقائيًا إلى تحسين أدائه الوظيفي، ورفع مستوى مهنته.

» الاعتراف بالسمة الأخلاقية للتربية، واعتبارها السمة الغالبة للتربية في التعليم العالي، مع الاعتراف بوجود عناصر علمية مهمة جدًا، وجديرة بالاهتمام.

» المحافظة على الآداب والقيم التي حددها الإسلام للإنسانية جمعاء في سلوكه الظاهر والباطن.

» الاعتراف بالحاجة إلى النمو المهني، والتعلّم المستمر، من أجل تنمية نفسه بالمعارف، والمهارات، والاتجاهات، والخبرات، بما يحافظ على مقدرته في الاستمرار بالعمل.

» الحرص على المشاركة في البرامج التدريبية التي تكفل النمو العلمي، ومن ذلك البحث، والقراءة، وحضور اللقاءات، والندوات للاستفادة منها في تطوير ذاته.

ب-التزامات عضو هيئة التدريس تجاه مهنته وتشمل:

» المحافظة على شرف المهنة وكرامتها، وتمسكه بأخلاقياتها، ودفاعه عنها، وحرصه على سمعتها.

» القدرة على توصيل المعلومات لطلابه بصورة صحيحة.

» التزامه بمواعيد محاضراته، وعدم تضييع الوقت في ممارسات خارجة عن العمل، أو ضارة به.

» الامتناع عن ممارسة أي عمل إضافي يسيء إلى مهنته، أو يحول دون وفائه بمتطلباتها، ويجب أن يلتزم بهذا المنع، أيًا كانت الضغوط، وأيًا كانت الإغراءات.

» سعيه إلى تطوير مهنته، بمختلف الأساليب، وأن يعد النمو المهني واجباً أساسيًا له، والثقافة الذاتية المستمرة منهجًا في حياته.

» تمثله سلوكيات المهنة، وأخلاقياتها، ولاسيما الجدية، واحترام النفس، والصبر على الأذى، والحلم، والحزم، والعدل والانضباط، والمحافظة على أسرار المهنة.

» الاعتزاز بمهنته، وشرف الانتماء إليها، وحمايتها، والمحافظة على كرامتها، والرفع من شأنها، ولا يسمح لأحد أن يحتقرها، أو يحط من قيمتها أمامه.

ج-التزامات عضو هيئة التدريس تجاه طلابه، وتشمل:

» أن يكون قدوة حسنة لطلابه في صدقه، والتزامه بمواعيد محاضراته، وساعاته المكتبية، وأمانته، وترتيبه، وحسن تنظيمه لدروسه، وحسن مظهره.

» مراعاة طلبته، وتعهدهم بالرعاية الكاملة لجوانب شخصياتهم، فمهمته تقتصر على نقل المعرفة، بل بناء شخصيات طلابه، وتنمية التفكير عندهم، والتزام النزاهة في معاملتهم.

» معاملة طلابه معاملة الأب لأبنائه، بما يقتضيه ذلك من الرفق، والمودة، والإحسان، والصبر على أخطائهم، والتعاطف معهم.

» تعريف طلابه بالقيم الخلقية الإسلامية، وتوضيحها لهم، مما يساعدهم على إدراك هذه الفضائل الخلقية، وينمي لديهم الميل والرغبة الصادقة في تطبيقها عن قناعة تامة.

» بذل قصارى جهده لرفع مستوى طلبته العلمي في مجال تخصصه، بحيث لا يقل مستواهم عن المستوى العالمي.

» تقويم طلابه بكل نزاهة وحيدة، دون تأثر بأي ضغوط خارجية، فهذا أدعى إلى تحقيق العدالة بينهم، وأقرب إلى بث ثقتهم فيه، مما يجعلهم يلتزمون بهذه القيمة السامية، مما يساعد في تعزيز أخلاقيات المجتمع.

» عدم إفشاء ما يتاح له الإطلاع عليه بحكم عمله في المهنة من الأسرار المتعلقة بطلابه، ففي مهنة التعليم الجامعي أسرار اجتماعية، وأخرى أكاديمية يجب كتمانها، والمحافظة عليها، تمامًا كما يفعل الطبيب.

د- التزامات عضو هيئة التديس نحو زملائه، وتشمل:

» احتفاظه بعلاقات طيبة مع زملائه ورؤسائه، أساسها الثقة فيهم، وطبيعتها الحرص عليهم مما يحقق دوره التعليمي والتربوي.

» عدم انتقاد زملائه بقصد التشهير بهم، وألا ينشر الإشاعات عنهم، وألا يوقع الفتنة بينهم.

» مساعدة زملائه الجدد في مهنته بالنصح، والتوجيه، والتدريب، وذلك بإعطائهم كافة البيانات، والمعلومات، والخبرات التي تسهل عليهم مهمتهم.

» الالتزام بروح الود والتعاون بينه وبين زملائه، والحرص على ألا يحيد عن طريق الشرف، والنزاهة، والموضوعية.

» أن يكون إيجابيًا في اجتماعات القسم، أو الكلية، أو الجامعة، مقتنعًا بما تم الاتفاق عليه في تلك الاجتماعات، وأن يحترم آراء زملائه ورؤسائه، ما دام مقتنعًا بها، وأن يناقش فيما لا يقتنع به دون تعصب لرأيه.

» المشاركة الإيجابية مع زملائه في تطوير مقررات القسم بحيث تنسجم مع التطورات العلمية، والتقنية العالمية مما يرفع من مكانة القسم، والكلية، والجامعة.

» عدم السعي إلى ترشيح نفسه لأي منصب على حساب زملائه، ما دام فيهم من هو أحق منه بهذا المنصب، ولا يرشح نفسه لعمل أو مهمة يرى حوله من هو أجدر منه بها.

هـ- التزامات عضو هيئة التدريس تجاه الإدارة الجامعية:

» المشاركة في أعمال اللجان المختلفة على مستوى القسم، والكلية، والجامعة، والمجتمع.

» المشاركة في الدورات التدريبية التي تنظمها الجامعة لأعضاء هيئة التدريس.

» إحساسه بالمسؤولية، وتطبيق الأنظمة والتعليمات الواردة في اللوائح المنظمة لشؤون أعضاء هيئة التدريس.

» إعداد تقرير سنوي في نهاية كل عام دراسي، يتضمن سير العمل في قسمه، والقوانين التي تعترض العمل، والاقتراحات الخاصة بالتطوير، ورفعه إلى رئيس القسم.

» تقديم الاقتراحات إلى رئيس القسم، أو عميد الكلية، أو أي جهة أخرى في الجامعة، التي من شأنها رفع مستوى خدمات الجامعة.

» احترام رؤسائه في الجامعة، ولكن ليس على حساب التفريط بحقوقه، والتزامه بواجباته.

» إخلاصه لجامعته، والاعتراف بفضلها في خدمة الدين، والملك، والوطن، والحرص على بقائها منارة إشعاع، تسهم في التنمية الشاملة للمملكة.

و- التزامات عضو هيئة التدريس نحو المجتمع، وتشمل:

» الاتصال بالبيئة التي تقع فيها جامعته، والمساهمة في حل المشكلات الطارئة والمؤقتة، وتسخير كل إمكاناتها في ميدان تخصصه لخدمة البيئة والمجتمع.

» أن يلتزم بما في مجتمعه وبيئته من عادات حسنة، وتقاليد، ويحترم المعتقدات، والتراث الحضاري والثقافي، ويعمل جاهدًا على تكريس القيم الإيجابية عند طلابه.

» نشر الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع، ومحاربته الشائعات، ويشعر المجتمع بأهمية الجامعة ودروها في خدمته.

» أن يوجه المجتمع توجيهًا سليمًا، يكفل تحقيق الوحدة الوطنية، والترابط الاجتماعي، وأن يمتنع عن كل ما من شأنه إشاعة الفوضى فيه.

» مواجهة التطرف الفكري بحزم وتعقل، وتوجيه طلابه إلى التعامل الإيجابي مع أفراد المجتمع، حتى تتحقق الألفة والمحبة بين جميع أفراد المجتمع.

» تنمية الجانب الخلقي لدى المجتمع بما يساهم في حماية المجتمع، ويوفر له قدرًا من الحصانة التي تحميه من خطورة الغزو الإعلامي والثقافي في ظل العولمة، ويحقق له الأمن الفكري.

خاتمة الدراسة والتوصيات المستخلصة منها

هذه الدراسة تقع في مجال التعليم العالي، وتناولت موضوعاً هو "نحو إطار عام لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية"، وهو موضوع جدير بالاهتمام؛ نظرًا لحاجة أعضاء هيئة التدريس لضوابط أخلاقية توجه عملهم، وتجعلهم رقباء على أنفسهم، وذلك بعد ظهور بعض الظواهر السلبية غير الأخلاقية من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس، التي أدت ببعضهم إلى الابتعاد عن القيم الأخلاقية لعمل الأستاذ الجامعي.

وقد استعرضت الدراسة المقصود بمفهوم ميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي، على أنه الوثيقة المحكمة التي تحوي المبادئ والقيم التي يجب أن يلتزم بها أستاذ الجامعة طواعية في أداء رسالته، على النحو الذي يحقق الخير، والصالح العام، ثم أوضحت الدراسة أن هناك حاجة ماسة في جميع مؤسسات التعليم العالي بالمملكة لميثاق أخلاقيات المهنة، فأستاذ الجامعة بشر، وقد يتعرض أثناء تأديته عمله إلى بعض الضغوط، والإغراءات، التي تخالف أخلاقيات المهنة.

كما عرضت الدراسة لمصادر ميثاق أخلاقيات المهنة لعضو هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة، باعتبار المملكة مهبط الوحي، ومنبع رسالة الإسلام، فكان لابد من التعرف على المصادر التي تشكل الأخلاقيات الجامعية، كما عرضت الدراسة مدى الحاجة إلى وجود مواثيق للمهن وضرورتها، من أجل الشعور بشرف الانتماء للمهنة، والاعتزاز بحمل رسالتها، كما عرضت الدراسة بعض الدراسات الأجنبية والعربية من رصد الجهود المبذولة في إيجاد مواثيق أخلاقية تنظم عمل الأستاذ الجامعي مع مؤسسات التعليم العالي، بغرض الاستفادة منها في عمل إطار أخلاق ميثاق شرف المهنة للأستاذ الجامعي في مؤسسات التعليم العالي السعودية.

وفي نهاية الدراسة اقترح الباحث العناصر الأساسية للإطار المقترح لأهم القيم الأخلاقية المكونة لميثاق أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي، وتتضمن: الأسس والمبادئ الرئيسة للميثاق، طريقة وضع الميثاق، والمحاور المقترحة لأهم القيم الأخلاقية التي يجب أن يتضمنها الإطار العام لميثاق أخلاقيات المهنة للأستاذ الجامعي.

أما توصيات الدراسة فهي ما يلي:

- يجب أن تؤكد مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية على أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس.
- أن تتبنى الجمعيات العلمية في مؤسسات التعليم العالي أخلاقيات المهنة لأعضاء هيئة التدريس في مختلف التخصصات العلمية.
- إقرار تدريس أخلاقيات المهنة في مؤسسات التعليم العالي السعودية أمر بالغ الأهمية من أجل ترسيخ مفاهيم الخير، والحب، والتعاون، والرحمة، والتآخي، والإيثار، وإنكار الذات.
- توصي الدراسة بإجراء بحث ميداني للتعرف على الواقع الفعلي لأهم القيم الأخلاقية لدى أستاذ الجامعة في مؤسسات التعليم العالي السعودية.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- بكار، عبد الكريم، (٢٠٠٢م)، "بناء الأجيال، كتاب المنتدى"، سلسلة تصدر عن المنتدى الإسلامي، الطبعة الأولى، ص١٣٦ – ١٣٩.
- جلال، أمين، (١٩٨٤م)، "بعض مظاهر التبعية الفكرية في الدراسات الاجتماعية في العالم الثالث"، إشكالية العلوم الاجتماعية في الوطن العربي، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص٢٢٢ – ٢٣٥.
- حسان، حسن محمد إبراهيم، (١٩٩٠م)، "دراسة تقويمية لبرنامج الإعداد التربوي للمعلم الجامعي بجامعة المنصورة"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد الثالث، الجزء الأول، ص٢٣٣.
- خضر، عبد الفتاح، (١١٩٢م)، "أزمة البحث العلمي في العالم العربي"، الطبعة (٣)، الرياض، مكتبة صلاح الحجيلان، ص٢٤ – ٢٨.
- رشيد عبد الحميد، والحياري محمود، (١٩٨٥م)، "أخلاقيات المهنة"، الطبعة الثانية، دار الفكر، عمان، ص١٧ – ٢٣.
- رضوان، أحمد محمود أحمد، (١٩٩٤م)، "أخلاقيات مهنة التعليم ومدى التزام المشرفين التربويين بها من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين في محافظات الشمال بالأردن، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك، ص١١٦.
- زيادة، مصطفى عبد القادر، (١٩٩٦م)، "الميثاق الأخلاقي للمشتغلين بالبحث العلمي المعنى والأهمية"، رسالة التربية وعلم النفس، سلسلة علمية محكمة تصدرها الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، العدد (٦)، ص٤٨.
- سامح، جميل عبد الرحمن، (١٩٩٣م)، "دستور مقترح لمهنة التدريس في ضوء آداب المعلمين في التراث التربوي الإسلامي"، مجلة دراسات تربوية، سلسلة أبحاث تصدرها رابطة التربية الحديثة، المجلد (٨)، الجزء (٥٣)، ص١٧٣.
- شحاته، حسن سيد (٢٠٠٥م)، "ثقافة المعايير والتعليم الجامعي"، بحث مقدم في المؤتمر العلمي السابع عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان "مناهج التعليم والمستويات المعيارية"، ٢٦ – ٢٧ يوليو، ص٢٣.
- الشيباني، عمر (١٩٨٥م)، "فلسفة التربية الإسلامية"، الطبعة الخامسة، طرابلس، لبنان، الشركة العامة للنشر والتوزيع، ص٢٢٠ – ٢٦٥.
- صفوت، عبد الحميد (١٩٩٩م)، "الأخلاقيات الجامعية، أستاذاً، أو إداريًا، وطالبًا، ووليًا للأمر، ميثاق الشرف الجامعي، مع عام دراسي جديد، الجامعة منهج علمي، ومنهج أخلاقي"، قضايا وآراء، جريدة الأهرام، الجمعة، العدد ٢٣٣٢، ص١٠.
- طايع، فيصل الراوي، (١٩٨٩م)، "القيم الأخلاقية لدى المعلمين"، دراسة ميدانية، المجلة التربوية،

كلية التربية بسوهاج، العدد الرابع، ص٥٢٩ – ٥٥٢.

- عبد الجواد، نور الدين، ومتولي، مصطفى محمد (١٩٩٣م)، "مهنة التعليم في دول الخليج العربي"، مكتب التربية لدول الخليج العربية، الرياض، ص١٧ – ١٤٨.
- عبد الحليم، محمد محمد، (١٩٩٥م)، "أخلاقيات مهنة التعليم"، دراسة على معلمي المرحلة الثانوية، مجلة دراسات تربوية، المجلد العاشر، الجزء (٨٠)، ص١١٣ – ١٥٨.
- عبد الحليم، محمد، (١٩٩٥م)، "أخلاقيات مهنة التدريس"، دراسة على معلمي المرحلة الثانوية، مجلة دراسات تربوية، المجلد (١٠)، الجزء (٨٠)، ص١١٤.
- عبد الخالق، منال، (٢٠٠٤م)، "الإعداد المهني لأعضاء هيئة التدريس في ضوء الفكر التربوي المعاصر، التحديات والتطوير"، ندوة تنمية أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي"، جامعة الملك سعود، كلية التربية، المجلد الثاني، ص٧٨٤.
- عبد الرحيم، سامح جميل، (١٩٩٩م)، "دستور مقترح لمهنة التدريس في ضوء آداب المعلمين في التراث التربوي الإسلامي"، دراسات تربوية، المجلد الثامن، الجزء الثالث والخمسون، ص١٧٤ – ٢١٨.
- عبد الستار، فوزية محمد، (١٩٩٩م)، "ميثاق الشرف الجامعي"، مع عام دراسي جديد، الجامعة منهج علمي، ومنهج أخلاقي، قضايا وآراء، جريدة الأهرام، الجمعة، ص١٠.
- عبد السلام حسن عبد الهادي، ولطفي راشد محمد، (١٩٩٤م)، "نحو إطار عام لميثاق أخلاقي للإدارة في المؤسسات الصحية العربية"، مجلة الملك سعود، المجلد السادس، (العلوم الإدارية)، عدد (١)، ص١٥٢ – ١٥٣.
- عزت جرادات وآخرون، (١٩٨٣م)، "التدريس الفعال"، الأردن، الطبعة الأولى، عمان، ص١٧.
- عفيفي، صديق محمد، (٢٠٠٤). "توصيف أخلاق المهنة لدى المعلم"، ندوة أخلاق المعلم، القاهرة، مركز طيبة للدراسات التربوية والمجلس القومي للتربية الأخلاقية، ص٣٢ – ٣٥.
- علوي، هند، (٢٠٠٧م)، "الحاجة إلى أخلاقيات مهنة الأرشيف"، محافظة المكتبات الجامعية، أم البواقي، الجزائر، سبور سابين، مجلة فصلية محكمة، العدد (١٣)، ص١ – ٨.
- الغامدي، حمدان أحمد، (٢٠٠٢م)، "أخلاقيات مهنة التعليم العام"، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، الرياض، ص١٤٩ – ١٥٥.
- الغامدي، حمدان أحمد، (٢٠٠٢م)، "ميثاق مقترح لأخلاقيات مهنة التعليم في دول الخليج العربي"، رسالة الخليج العربي، العدد (٨٣)، السنة (٢٢)، ص٢٥.
- المرجع السابق، ص١٥.
- المرجع السابق، ص١١٥.
- الغامدي، حمدان أحمد، مرجع سابق، ص٢٥.
- الغامدي، حمدان، عبد الجواد، نور الدين، (٢٠٠٥م)، "تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية"، دار الرشد، الطبعة الثانية، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٥م، ص٢٣٠.

- الغانم، عبد العزيز، (١٩٩٠م)، "أخلاقيات مهنة التعليم معايير لضبط سلوكيات المعلمين"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (٦٢)، السنة (١٦)، ص٨٧.
- القرني، علي سعد، (١٩٩٠م)، "العلاقة بين برامج التعليم العالي وحاجات المجتمع السعودي التنموية"، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثاني، العلوم التربوية، (٢)، ص ٥٢٨ – ٥٣٩.
- المعجم الوسيط، ج٢، ١٠١٢.
- معصومة، كاظم، نازلي صالح أحمد، (١٩٧٩م)، "الدستور الأخلاقي لمهنة التعليم"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، متطلبات استراتيجية التربية في إعداد المعلم العربي، سلطنة عمان، مسقط، ص١٥ – ٢٧.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج، (١٩٨٥م). "إعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج لأخلاق مهنة التعليم"، الرياض، ص٥ – ١٥.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (٢٠٠٣م)، "مرجع سابق"، ص٢٨.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (٢٠٠٣م)، "ميثاق أخلاقي للعاملين في مهنة التعليم"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة البرامج التدريبية، تونس، ص٢ – ٣٩.
- النقيب، عبد الرحمن هاشم، (١٩٨١م). "ميثاق شرف المهنة للأستاذ الجامعي المسلم"، مجلة الأمة، قطر، الدوحة، العدد الرابع، رمضان، ص٥٥ – ٦٠.
- المرجع السابق، ص٥٧.
- نور الدين، عبد الجواد، مصطفى متولي، (١٩٩٣م)، "مهنة التعليم في دول الخليج العربي"، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، الطبعة الأولى، الرياض، ص١٢٥.
- الودود، أمة الله، (١٩٨٦م)، "ميثاق شرف المهنة للأستاذ الجامعي المسلم"، مجلة الأمة، قطر، الدوحة، العدد ١١، ص٥٦ – ٥٨.
- وزارة التعليم العالي، (١٩٩٩م)، "نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ولوائحه، اللائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعودية من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم مجلس التعليم العالي، الأمانة العامة، الرياض، الطبعة الأولى، ص٢٣٩.
- يحيى، صالح أحمد (١٩٩٣م)، "المكانة الاجتماعية لمهنة التعليم كما تراها الفئات الاجتماعية المهنية المختلفة في المجتمع الأردني، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ص١٧ – ٣٨.
- اليونسكو، (١٩٩٨م)، "التقرير النهائي حول التعليم العالي في القرن الحادي والعشرين، الرؤية والعمل"، المؤتمر العالمي للتعليم العالي المنعقد في باريس ٥ – ٩ أكتوبر، ص٢١.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

» American Association of university professors (AAUP). (2002) "AAUP policy Document Reports. 8th edition. "Washington. DC: American Association of university professors. pp. 714-. <www.ass.org.com<http://education stat university. com.ethics html>.

» Brustion. R. "The case for professionalism. New Republic. vol. 17. No. 160. pp. 16-18.

» Compall. E. (2002). "Professional ethics in Teaching towards. the development of A code of practice. Cambridge J. of Education. No. 4 pp. 158160-.

» Davis M. (1999). "Under Stress: The Concerns and coping". Journal of Teacher Education. No. 147. p. 26.

» De George. Richard. T. (1986) "Business Ethics" 2 needed. New York. Macmillan publishing co. pp. 216225-.

» Good. C. V. (1973) "Dictionary of education. 3ed edit.. London. MCGrow – Hill Book Co. p. 440.

» Mayhew. L. B. ford. P. J. (1974) "Reform in Graduate and professional Education". son Francisco. Jossey Bass publishers. pp. 12-.

» Pavela. Gary. (1998). "A Model Code of academic Integrity". Journal of College and University low. vol. 24. No. 1. pp. 97118-.

» Strike. Kenneth. A (1998) "The ethics of Teaching". 3rd edition. college press. Pp 17-. www.nea.org.com<httpi//www.nea.org/abouthea/code.htm/>.

» The university of California. Davis. (2006). "Code of Academic Conduct". university of California policies applying to campus Activities. organizations. and students. office. F student Judicial Affairs. www.ucdavis.com<httpi//www.student judicial affairs.com>.

» Williom. H. (1985) "Occupations and Carrs". international Encyclopedia of the social sciences vol. 11 New York. Mac Million publishing co. pp. 245253-.